

العقاب وأثره في التحصيل العلمي وتوجيه سلوك المتعلمين

Punishment and Its Impact on Educational Achievement and Guiding Learners' Behaviour

الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر

رئيس قسم التعليم، كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية

محمد لقمان الحكيم محمد نور

محاضر في كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية

ملخص البحث

العقاب من الطرق والأدوات التي يستخدمها المعلم كثيرا في المدارس والمعاهد التعليمية لتغيير سلوك المتعلم، وأسلوب العقاب له أثر كبير في العملية التعليمية، والهدف من العقاب هو تعديل سلوك المتعلمين وإصلاحهم، وحمایتهم من الوقوع في الأخطاء التي قد تعود عليهم بالأذى، فلا بُدَّ من معاقبة المتعلم لتعديل سلوكه السالب، وكذلك يجب معاقبة المتعلم لكي نحمي المجتمع والبيئة التعليمية من السلوكيات السالبة والضارة، والحد منها حتى لا يمتد تأثيرها لغيره من المتعلمين، والمشكلة التي نريد معالجتها في هذا البحث تتعلق باستعمال العقاب كوسيلة تعليمية وتربية، فكثيرٌ من المعلمين يستخدمون العقاب بطريقة خاطئة مما يؤدي إلى أثر سلبي نفسي ومعنوي لدى الطلبة، ومن أهداف هذا البحث تعريف وتثقيف المعلم بدور في هذا المجال الحيوي، وتعريف المعلم بالعواقب التي تترتب على الاستخدام السلبي للعقاب، وإدراك فوائد وأضرار العقاب حتى يتمكن المعلم من إصلاح المتعلم، وبالتالي تتكون لديه عادات طيبة، عندئذ يكون للعقاب أثرٌ إيجابي على نفسية المتعلم، ويسهم في زيادة عملية التعليم والتعلم ويدفعه إلى المزيد من التفوق وتصحيح الأخطاء وتعديل سلوكياته، أما إذا استخدم المعلم العقاب بطريقة غير تربوية فسوف يؤدي ذلك إلى نتائج سيئة في نفسية المتعلم ويترك أثرا سلبا في نفسه يصعب معالجته في المستقبل، كما يقود ذلك العقاب إلى تدني مستوى المتعلم في التحصيل الدراسي والهروب من المدرسة والعدوانية اتجاه زملائه والمعلمين والمجتمع، وسيستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا الموضوع، حيث يتناول الأدوات وأنواعها في العقاب والجوانب الإيجابية والسلبية في أسلوب العقاب للوصول إلى توصيات تفيد القارئ والباحث في كيفية استخدام العقاب.

الكلمات المفتاحية: العقاب، السلوك، التحصيل، الأدوات، المعلم.

Abstract

Punishment is one of the methods and tools that the teacher frequently uses in schools and educational institutes to change the behaviour of the student. The method of punishment has a significant impact on the educational process and the goal of punishment is to improve and modify the behaviour of students, reform them and protect them from making mistakes that may cause them trouble. The student must be punished to correct his negative behaviour. As well as the student must be punished in order to, to keep protecting the community and the educational environment from negative and harmful manners and behaviours. In addition, restrict them so that their impact does not extend to other students. The problem that we want to address in this research is related to the use of punishment as an educational and upbringing technique. Many teachers use punishment in a wrong way, which leads to a negative psychological and moral impact on students. One of the objectives of this research is to define and educate the teacher's role in this vital field. Introducing the teacher to the consequences of the negative use of punishment and realizing the benefits and harms of punishment so that the teacher can fix that and reform the student. Thus, he has good habits then the punishment has a positive effect on the psyche of the student. It contributes to increasing the teaching and learning process and pushes student to greater excellence, correcting his mistakes and modifying his behaviour. However, if the teacher uses punishment in a non-educational way, it will lead to bad results in the student's psyche and leave a negative impact on himself, which is quite difficult to treat in the future. This punishment also leads to the student's low level of academic achievement, escaping from school, and aggression towards his colleagues, teachers and society. The researcher will use the descriptive analytical approach to study this topic, as it deals with tools and their types in punishment and the positive and negative aspects of the method of punishment to reach recommendations that benefit the reader and researcher in how to use punishment.

Keywords: Punishment, Behaviourism, Achievement, Tools, Teacher.

المقدمة

المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية تعمل على تنمية المجتمع، كما أن لها دوراً فاعلاً في تغيير المجتمعات تعجز عنها كثيرٌ من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ومن منطلق هذا الدور الطبيعي لهذه المؤسسة وضعت المدرسة مهمة كبيرة على عاتق المعلم، فلم يُعد دور المعلم حشو أذهان الطلاب بالمعلومات والمعارف فقط بل أصبح دوره مؤثراً في تربية الطلاب، وتكوين شخصياتهم وتعديل سلوكهم، وتكوين اتجاهاتهم، واكتسابهم العادات الصحيحة التي تجعل منهم أشخاصاً لهم دورهم في المجتمع، فالمعلم له أدوار مختلفة ومتنوعة في المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية، فهو موجه ومقوم، ومربي، وغيرها من الأدوار المختلفة والمتعددة التي وضعت على عاتقه، لذلك قد يلجأ المعلم إلى أساليب فرض النظام والانضباط في داخل الفصل وضبط سلوك الطلاب خارجه، ويتطلب ذلك استخدام المعلم عدد من الأساليب والأدوات، ومن الأساليب الشائعة والمستعملة في معظم المؤسسات التربوية والتعليمية أسلوب العقاب بنوعيه الجسمي والمعنوي، ويعتبر العقاب من أقدم الوسائل التي يستخدمها المعلمون في المدارس

لفرض النظام والانضباط وتغيير السلوك لدى الطلبة، ولكن أحيانا يقوم المعلم باستخدام العقاب بطريقة سالبة متجاهلا آثاره على شخصية المتعلم.

فالمدرسة تُعد من أهم المؤسسات التي يقع على عاتقها تربية الأفراد وتكوين شخصياتهم، فهي الجهة التي فوضتها المجتمعات للقيام بهذه المهمة التي تتفرد بها دون غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فالمدرسة مقوما أساسيا للتطور العلمي والثقافي والحضاري ومرتكز التنمية بكل أبعادها، قال: لورين أسلي (Laurent Isiy)، المعاهد الثقافة والمؤسسات التربوية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه حضارة بلد ما، وأقيمت هذه المؤسسة التربوية لتلبي حاجات المجتمع؛ لذلك تم تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية لأداء دورها، حيث تم تزويدها بالأدوات التعليمية والمقررات الدراسية، وتجهيز المباني والبيئة الدارسة المناسبة لتعليم الأفراد وتكوين شخصياتهم.

ويظل إعداد وتسخير كل هذه الإمكانيات ليس ذات جدوى مالم تزود المؤسسات المدرسية بمعلمين مُعدّين إعدادا مهنيا وأكاديميا، فهم مفتاح النجاح في خلق بيئة تعليمية صالحة تتوفر فيها الاحترام والتسامح وحسن المعاملة وإنشاء علاقات وطيدة مع الطلاب خاصة الطلاب المراهقين الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة، وتُعد هذه المرحلة من أخطر مراحل النمو عند المتعلم ففيها يكون المتعلم مندفعاً ومتحرراً، ويميل إلى التطرف والرغبة في إثبات الذات والحساسية الزائدة¹.

المبحث الأول: التعريف بالعقاب ودوافعه

العقاب في اللغة من المعاقبة، ونقول: يُجزي الرجل بما قام به من سوء، والاسم عقوبة²، والعقاب من عاقب يعاقب معاقبة عقابا، أي جزاه سوءا بما قام به³، وعاقب معاقبة وعقابا جزاه بشدة على سوء أو ذنب وقع منه⁴، أما في اصطلاح العلماء فهو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو كف بعض أنواع وأنماط السلوك، وذلك إما بتطبيق مثيرات منفردة غير مرغوب فيها على هذه الأنماط أو بحذف مثيرات مرغوب فيها من السياق السلوكي، بحيث يُنزع السلوك موضع الاهتمام مما يؤدي إلى زواله⁵.

وقد ذهب ليند (Lind)، إلى أن العقاب المدرسي هو: (كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف سلوك معين أو كفه سواء جاء على شكل عقوبة جسمية أو لفظية أو حرمان)، وذلك عام 1978⁶. ويتضح مما سبق أن العقاب وسيلة من الوسائل التي تستخدم لإضعاف الاستجابات الخاطئة، كما أن العقاب يمكن استخدامه كوسيلة لكف السلوك غير المرغوب فيه أو محوه.

ويمكن الإشارة إلى ما ذهب إليه - سكينر (Skinner) - باعتباره رائد من رواد علم النفس السلوكي، في مفهوم العقاب، فهو يرى أن العقاب بكل أنواعه اللفظي والاجتماعي والجسدي الذي يلي السلوك الإجرائي

ويعمل على إضعاف ظهور ذلك السلوك الإجرائي، أما في ثورندايك فيرى أن العقاب هو كل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا وعدم الارتياح مثل التأنيب والزجر والقسوة، وكذلك الحرمان والضرب الذي يعتبر من أهم وسائل العقاب.⁷

نبذة تاريخية عن العقاب

من المهم أن نضع بين يدي القارئ خلفية تاريخية عن العقاب في بعض الديانات السماوية وفي التربية الحديثة، لعل يجد القارئ فيها رؤية متكاملة عن العقاب وأنواعه، والطرق التي كانت متبعة في ممارسة العقاب، والمعتقدات التي كانت سائدة عند تلك المجتمعات اتجاه العقاب، وكيفية تنمية أساليب العقاب، والدوافع وراء إجراء العقاب نحو المتعلمين في عقائد وديانات تلك المجتمعات.

أولاً: العقاب في الديانة المسيحية

يستخدم العقاب وخاصة العقاب الجسدي في الديانة المسيحية اللاهوتية مرتبطاً أساساً بمصطلح (الحرام)، ومحاربة الشيطان والأعمال الشريرة المتواجدة في الإنسان وتتم هذه المحاربة والتنقية الشخص من الأعمال الشيطانية وتطهيره منها عن طريق الضرب، فعندما يضرب الشخص فإننا نضرب فيه الشيطان ليخرج من جسده، ثم إن فكرة السلوكيات السيئة التي كانت تعزى إلى الشيطان انتقلت من الكاثوليك إلى البروتستانت، حيث ادعوا أن الأطفال المتخلفين عقلياً هم وسائل الشيطان.⁸

ولا تزال فكرة تأثير الشيطان على الطفل أساس البحوث في الفلسفة اللاهوتية، فمثلاً: في القرن السادس عشرة أنشأ المربون ورجال الدين ما يسمى بـ (المدارس الكاثوليكية) التي من معتقداتها الأساسية أن العقاب الجسدي يولد معايير أخلاقية راقية مثل الطاعة والابتعاد عن الشيطان.

والعقاب الجسدي في المدارس الكاثوليكية له جذور عميقة تتصل بالمستعمرات الأمريكية القديمة، فالمدارس القديمة كانت تحتوي على غرفة بنيت في مدخل المدرسة، فهي تعتبر مركزاً ضخماً للجلد والضرب الموجه نحو الأطفال البؤساء وعادةً ما يربط الأطفال في الغرفة بجبل ثم يقوم المعلم بجلدهم.

وفي عام 1869م أقر مجلس القضاء الشرعي منع استعمال العقاب الجسدي في المدارس، وفي مطلع القرن العشرين مُنع العقاب الجسدي منعاً كاملاً وصرحاً في المدارس الإنجليزية، ثم تطبق ذلك الاتجاه كل الدول الأوروبية والمجتمعات الرأسمالية والاشتراكية فقامت بمنع تداول العقاب في المدارس.

ثانيا: العقاب في الإسلام

وضح القرآن الكريم صور العقاب والثواب، فجاء العقاب والثواب عادلا في التوازن بين العقاب والثواب، لذلك نلاحظ أن المسلمين يوجهون بمعاملة الطفل معاملة خاصة فيها الرفق واللين والعطف والعتف، فيكون المعلم بمثابة الوالد فهو الساهر على أدب التلاميذ، فيسعى دائما إلى توجيههم إلى ما في مصلحة أنفسهم، وهذه النظرية المبنية على الرفق والعطف في المعاملة يجعل من الطفل يكبر على العمل الصالح من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى تعرضه للعقاب.⁹

ثالثا: العقاب في التربية الحديثة

لقد نظرت التربية الحديثة إلى العقاب كوسيلة للتربية، فقد أدركت أن الطفل يُعد من الأجيال التي سوف يصبح رجلا في المستقبل، فلا بُدَّ من تربيته وتعويدته على نظام معين ينشأ عليه، وبالرغم من التطور الذي دخل على نظرية التربية في بداية القرن العشرين فلا يزال ينظر إلى الخوف من المعلم على أنه بداية للتعقل المدرسي الذي ينشأ منه عملية فهم واستيعاب عملية التعليم المدرسي.

فإن التربية الحديثة تؤكد على ضرورة الاهتمام بالمتعلم باعتباره عنصرا فاعلا في العملية التعليمية، وهي تعطي وزنا كبيرا للعلاقة والتفاعل القائم بين المتعلم والمربي، وتظهر أيضا الأهمية المعنوية للعلاقات التي ينميها المتعلمون فيما بينهم، بجانب مراعاة العلاقة بين المعلم والمتعلم أيضا علاقة أولياء الطلاب مع المدرسة، والمدرسة مع المجتمع بجانب آخر.

وترى التربية الحديثة أن العقاب قد يفيد أحيانا في بعض المواقف التعليمية وذلك إذا تم استخدامه كوسيلة للتنبيه وإثارة الشعور الذاتي للمتعلم بالتقصير والتهاون مما يدفع المتعلم إلى محاولة بذل جهدا كبيرا للتعلم وتحقيق النجاح والرضي، ولكن عند تكراره، واستخدامه بقسوة، والتمادي في إلحاق الضرر يؤدي إلى أثر سلبي على نفسية المتعلم، فقد يجعل المتعلم يشعر بالذلل والخجل، والشعور بالخجل والذلل من معوقات التعليم والتعلم لدى الطلاب.

المبحث الثاني: نظريات العقاب

نقف على عدد من النظريات التي تحدثت عن العقاب، فكل منها ينظر إلى العقاب من جهة مختلف عن الأخرى، وكل منها تؤكد على مبدأ الأخلاقي مختلف عن الآخر، ومن أهم النظريات: نظرية الجزاء، ونظرية المنع، ونظرية الإصلاح، ونظرية العقاب للحماية¹⁰.

أولاً: نظرية الجزاء

ترى هذه النظرية ضرورة إعطاء أهمية قسوى لمعاقبة السلوك المنحرف، كما ترى أن العقاب هو النتيجة الحتمية لكل الأعمال السيئة التي تصدر من قبل المتعلم أو الشخص، وينبغي أن يكون العقاب بعيداً عن الذاتية والعواطف، وكما أنها تستبعد كل مبادرة في البحث عن الدوافع التي أدت إلى ارتكاب المتعلم مثل هذا السلوك، وتبتعد أيضاً كل البعد عن تفهم المواقف الإنسانية والظروف التي تم فيها القيام بالانحراف، ومن ثمة فهي تؤمن بمبدأ واحد وهو كل سلوك منحرف شائن وغير قبول يقابله تطبيق للجزاء والعقوبة على الشخص أو المتعلم.

ثانياً: نظرية المنع

وتأتي هذه النظرية من منطلق أو من مبدأ رئيس يتمثل في الاعتماد على الغير لمنع وزجر السلوكيات المنحرفة التي يتوقع أن تصدر من الآخرين، فالعقاب حسب مذهب هذه النظرية وسيلة تمنع الفرد الذي لم يقترف إثماً، أو لم يرتكب خطأ من القيام به، أي أنها تمنع الفرد من القيام بالإثم أو الوقوع في الخطأ، وليس الغرض منها منع المذنب من العودة إلى تكرار ذنوبه، بل الغرض منها منع الآخرين من ارتكاب ذلك الإثم، فكأن العقوبة فيها نوع من العظة للناس يتعظون بما وقع فيه غيرهم.

فالمتعلمون الذين يخضعون لمجالس التأديب ويطردون لوقت محدد من الدراسة يعتبرون أصدق مثلاً لزملائهم حتى يلتزموا بالنظام والانضباط ويتركوا العبث والقيام بسلوكيات تخالف النظام وتعرقل سير العملية التعليمية. فالانحراف منتشر، ولكن تأثيره على الفرد يبقى محدوداً نتيجة للفروق الفردية والسمات الشخصية التي يحملها كل، فالتلميذ قد يلجأ للغش في الامتحان رغم أن زميله قد سبق وقد عُوقب على نفس الفعل¹¹.

ثالثاً: نظرية الإصلاح

تؤكد هذه النظرية أن الهدف من العقاب يكمن في الإصلاح، وتعديل سلوك المذنب وتطهيره من ميله للانحراف، ومنعه من الفساد، فالعقاب حسب هذه النظرية ليس هدفاً في حد ذاته وإنما هو مطلوباً للضرورة وله ما يبرره إذا كان سوف يصلح من شأن المخطئ ويمنعه من تكرار أخطائه ويردع الآخرين من محاولة القيام بهذه الأخطاء والسلوكيات غير المرغوب فيها، وتراعي هذه النظرية الظروف النفسية والاجتماعية التي أدت بالفرد إلى الانحراف، وارتكاب الجرم، وعلى ضوء ذلك تحدد العقاب المناسب الذي يستحقه المذنب، لذلك على المعلم أن يكون على دراية كاملة بأن هناك فروقاً فردية بين المتعلمين، وعليه يبنى تفاعله على هذا الأساس، كذلك عليه القيام بمعالجة الظروف الاجتماعية لدى المتعلمين التي غالباً ما تؤدي إلى تلك الانحرافات، كما تراعي هذه النظرية كل الخصائص النفسية لكل المتعلمين، فهناك من المتعلمين من لا يؤثر فيهم إلا العقاب الجسمي، ومنهم من يتأثر

بالعقاب الشفهي أو المعنوي، ومن المتعلمين يتأثر بأدنى إشارة من المعلم، ومن المتعلمين يتمتع بالعقاب أو الطرد من المدرسة¹².

وبما أن هدف هذه النظرية والغرض منها هو الإصلاح إذن فلا بُدَّ من استعمال الحكمة فيها، وذلك بمعرفة الدوافع والأسباب التي أدت إلى ذلك السلوك، وبعد أن يجمع المعلم ملاحظاته ومعارفه حول المتعلمين من حيث انفعالاتهم وأخلاقهم، يقوم المعلم بتعريف المخطئ منهم بنتائج انحرافه ويفهمه نتائج سلوكه وعواقبه الوخيمة عليه، حتى يدرك ويشعر المتعلم بمضاعفات سلوكه، مما يجعل المتعلم يلمس ويفهم الغرض من عقابه، وكذلك يُدرك المتعلم عدالة المعلم في إلقاء العقوبة عليه، فيظهر ندمه على سلوكه وتصميمه على الابتعاد عنه وعدم تكراره، بهذا يكون المعلم قد بلغ الغاية التي يصبوا إليها وهي الإصلاح.¹³

رابعا: نظرية العقاب للحماية

وجدت هذه النظرية قبولا وصدى إيجابيا واسعا عند رجال التربية، والمهتمين بعلم النفس التعليمي، وأصحاب هذا المذهب العالم - واطسن (Watson)، وميتسوري (Mitsuri)، ويكمن مضمون هذه النظرية في أنها تطلب من المعلم أن يقوم بمعاينة المتعلم الذي يثير الشغب في داخل الفصل وبهذا يستطيع أن يحمي الطلاب الآخرين من سلوكه الذي يسبب الإزعاج لزملائه في الفصل وصرفهم عن واجباتهم، ويأتي العقاب على ذلك السلوك بالعزل أو إخراجهم من الفصل أو القسم، فيكون هذا العقاب ليس في شخص المتعلم وقصاصا منه، وإنما هو جزء طبيعي عوقب به المتعلم لقيامه بإزعاج غيره من المتعلمين؛ لأن من واجب المعلم ومهامه الرئيسية حماية بقية المتعلمين من شره، وذلك بإقصائه من جماعة الفصل.

فهذه النظرية تهتم بالجماعة على حساب الفرد، فالواضح أن هذه النظرية تعد من النظريات التي تقوم بحماية المجتمعات والجماعات الإنسانية من الانحراف والمؤثرات الخارجية التي تتعرض لها، لذلك تعمل على إقصاء الفرد بطريقة قاسية من الجماعة لارتكابه سلوكا مخالفا، وبالتالي تتجاهل هذه النظرية الآثار التي يتركها الإقصاء على نفسية المتعلم، وقد يؤدي هذا العقاب إلى نمو سلوكيات أكثر سوءا من سلوكه الأول مثل العدوانية التي قد يقوم المتعلم بتوجيهات نحو المعلم أو نحو زملائه المتعلمين، أو تنمو لدى المتعلم سلوكيات أخرى كالانتقام.¹⁴

خلاصة القول:

وخلاصة هذه النظريات تتمثل في اختلاف الرؤى فيما بينها، فنظرية الجزاء ترى ضرورة معاينة كل من ارتكب خطأ دون أن تراعي الظروف النفسية التي أدت إلى ارتكاب المتعلم ذلك الخطأ، ومن جانب آخر يرى أصحاب نظرية المنع أن الهدف منها هو منع حدوث السلوك غير المرغوب فيه من المتعلم الذي لم يرتكب الذنب بعد.

أما نظرية الإصلاح فتسعى هذه النظرية إلى إصلاح وتعديل سلوك الفرد أو المتعلم الذي ارتكب الخطأ فعلا، مع مراعاة الظروف والأسباب والدوافع التي أدت بالمعلم إلى ارتكاب ذلك الخطأ، أما نظرية العقاب للحماية فهي أعطت أهمية قسوى للجماعة بهدف حمايتها من شرّ الفرد؛ لذلك ترى النظرية ضرورة معاقبة الفرد دون أن تراعي الآثار المترتبة على نفسية الفرد جراء العقاب، وعلى الرغم من اختلاف هذه النظريات في مذاهبها ونظرتها في التطبيق إلا أنها تتفق جميعها في تعديل السلوك الخاطئ بالعقاب.

المبحث الثالث: أنماط العقاب وآثاره النفسية

العقاب قد يكون جسدي أو معنوي، ونعني بالعقاب الجسدي كل عقاب يهدف إلى إيقاع الألم والأذى في جسم المتعلم، مثل الضرب، أو الركل، جرّ الأذن، ومن أنواع العقاب إجبار المتعلم على الوقوف في مؤخرة الفصل، أو في مؤخرة القسم أو الصف، لمدة زمنية معينة، والعقوبة الكتابية، ومن أنماط العقاب حجز المتعلم في الفصل أو القسم لفترة زمنية معينة وغيرها من أنواع العقاب الجسدي.

أما النوع الثاني وهو العقاب المعنوي ومن أساليب العقاب المعنوي التهكم على المتعلم والسخرية منه، والسبّ، بالألفاظ غير محببة للمتعلم، ومن أنماط العقاب المعنوي نقص الدرجات أو العلامات، وتهديد المتعلم. هناك عوامل تؤدي إلى استخدام العقاب، فبعضها يرجع إلى المتعلم وتتمثل في سلوك المتعلم غير المرغوب فيه، فقد يصدر من المتعلم تصرفات تعرضه للعقاب، منها: إحداث شغب في المدرسة، أو قام بالكذب على أحد زملائه أو على المعلمين، أو تخريب أثاث المدرسة، ومن الأسباب التي تعرض المتعلم للعقاب الغياب المتكرر من المدرسة أو عن المادة الدراسية، أو القيام بضرب زملائه أو أقرانه، أو أخذ ممتلكات زملائه عنوة، ومنها عدم استجابة الطالب لأوامر معلمه وتعليماته، ومن الأسباب التي تؤدي إلى عقاب المتعلم الغش في الامتحان أو عدم أداء الواجب المدرسي، أو السرقة، والعصيان والتعدي على زملائه، والتشويش والكسل، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى استعمال العقاب¹⁵.

العقاب وآثاره النفسية:

للعقاب أساليب مختلفة ومُتعددة، منها العقاب البدني أو الجسدي، ومنها العقاب المعنوي، وكذلك العقاب الاجتماعي، وسوف أتحدث عن طرق العقاب وأثرها النفسي على المتعلمين بشيء من التفصيل.

أولاً: العقاب الجسمي أو البدني

فمن العقاب الذي يتعرض إليه المتعلم العقاب البدني، وهو شكلٌ من أشكال العقاب التي كانت سائدة وما زالت تستعمل في دور التعليم في المدارس والمعاهد كأداة رئيسة لتغيير سلوك المتعلم وضبطه، بجانب ذلك يستخدم العقاب أيضاً في محيط الأسرة والمجتمع بشكلٍ عام بغرض التوجيه وتغيير سلوك الفرد في المجتمع، ومن الملاحظ أن المدارس ودور العلم بمختلف أنواعها وأشكالها كمؤسسات تربوية تعتمد على العقاب الجسمي كطريقة فعالة لتغيير وتعديل سلوك المتعلم بالرغم من التحذيرات التربوية التي تطالب بعدم استخدام العقاب، ولقد رفض العالم كوينتيليان (Kwntlian) فكرة استعمال العقاب الجسمي، فقد ذهب إلى أنه لا يرضى بالعقوبة البدنية ولا ينصح باستخدامها على أنها وسيلة من وسائل التعليم في المدارس فهذه العقوبات البدنية للعبيد، ومن جهة أخرى فيها ذلة وإهانة للأطفال، فإن المتعلم إذا كان سيئ الخلق أو قبيح الطبع لا يؤثر فيه التوبيخ ولا يردعه التأنيب فإن العقوبات البدنية لا تزيده إلا جموداً وغباءً، ولكن إذا وجد المتعلم من يبصره بالواجب ويقف دائماً بجانبه ويدفعه إلى واجبه، ويجب إليه العمل، فليس بحاجة إلى العقوبات البدنية القاسية.

ويُعد العقاب الجسمي احتقار وذلة لشخص المتعلم وإهانة للإنسانية، وانحدار إلى مرتبة العبيد أو الحيوان، فضلاً عن أن العقاب الجسمي لا يرجى منه إصلاحاً للمتعلم، ولا يؤدي بالنتائج والثمار المرجوة منه¹⁶.

ومن الدول المتقدمة في مجال العلوم التربوية والنفسية الولايات المتحدة الأمريكية (America)، قد قامت بإلغاء هذا النوع من العقاب، وصدر هذا القرار بناءً على الحقائق العلمية الآتية:

- الأطفال الذين يتعرضون إلى العقاب الجسمي يصبحون أكثر عدوانية.
- يسبب العقاب الجسمي آثار جانبية سيئة مثل: الندم، والتغيرات السلوكية، والمشاكل العاطفية.
- العقاب يؤدي إلى هروب المتعلمين من المدرسة.
- الأطفال الذين يتعرضون إلى العقاب لا يتعلمون شيئاً

فيشعر الأطفال عندما يتعرضون للعقاب بأنهم ليسوا ببشر، لذلك يُعد العقاب له تأثيره الإنساني نحو المتعلمين، فهناك أشكالاً من العقاب تؤدي بدورها إلى هذه التأثير النفسي الإنساني على المتعلمين الذين يتعرضون لمثل هذه الأشكال من العقاب¹⁷، فالضرب يُعد من أقدم الأدوات والوسائل التي تستخدم في تعديل السلوك، وما زال إلى يومنا هذا رغم التحذيرات على عدم استخدامه كأداة لتعديل السلوك في المؤسسات التعليمية، فقد يكون الضرب على اليدين أو على الوجه والرأس والقدمين والجسم بشكل عام مما يشكل الضرب بهذه الكيفية انتهاكاً لكرامة الإنسان، وتقليل من قيمته الإنسانية.

وأشكال العقاب الوقوف مطولاً في آخر الفصل أو القسم، وقد يجبر المتعلم على رفع يديه فوق الرأس متوجهاً نحو الحائط، من أثر هذه العقوبة تجعل المتعلم يشعر بالإحراج والإهانة بين زملائه داخل الفصل.

ومن العقوبات التي يتعرض لها المتعلمين العقاب الكتابي، وهو أن يفرض المعلم كتابة الدرس عدة مرات على المتعلم، ومن الآثار السالبة المترتبة على المتعلم من هذا العقاب هو الإرهاق والشعور بالملل والتعب.¹⁸

ثانياً: العقاب المعنوي

أما العقاب المعنوي فهو يتمثل في التوبيخ والتهديدات اللفظية، واستخدام الألفاظ الجارحة والإحراج اللفظي، بجانب استخدام عبارة – لا تفعل – كتعبير اجتماعي، خاصة عندما يربط المعلم هذه العبارات بأشكال أخرى من العقاب كالعقاب الجسمي، وتعبيرات الوجه الفاضحة التي تمثل نوعاً من أنواع العقاب المستخدم في كثير من المواقف التربوية والهدف منها هو تقليل ظهور أشكال السلوك غير المرغوب فيه، وإضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغوب فيها، ونظراً لسهولة استخدام مثل هذا النوع من العقاب يجب على المعلم الحذر عند استخدامه خاصة عندما يريد أن يتلفظ بالعبارات، فالعبارات لها أثرها الفاعل على المتعلم.

الزجر والتوبيخ

أنواع العقاب المعنوي كثيرة ومتعددة منها الزجر والتوبيخ، ويستخدم هذا النوع من العقاب في ظروف وأوقات وحالات كثيرة، فقد يتعرض المتعلم لمثل هذا العقاب عندما يقع في أبسط الأخطاء، فمن المعلمين يغفل عن تأثير هذا النوع من العقاب على المتعلم، فهذا العقاب يؤدي إلى خلق نتائج عكسية في معظم الحالات، فإنّ الكلام الجارح والسخرية وإشارات التهكم تُشعر الفرد المتعلم بالنقص وعدم الأهمية والإحباط، مما يدفع بالمتعلم إلى الانحراف اجتماعياً وخلقياً، حيث يصل إلى الكذب والسرقة إذا استعمل هذا النوع من العقاب بصورة دائمة.

الإهمال

في هذا النوع من العقاب يتعرض فيه المتعلم إلى عدم الاهتمام من المعلم، سواء قام بسلوك مرغوب فيه أو غير مرغوب، مما يجعل المتعلم لا يعرف مدى سلامة وصحة أدائه.¹⁹

الإهانة والشتم

يُعد الشتم والإهانة عند علماء التربية طريقة غير تربوية، فهذه الطريقة يلجأ إليها المعلم الضعيف الشخصية، وتعرض هذه الطريقة المعلم إلى عدم الاحترام من قبل المتعلمين، وتحتيّم شخصيته.

السخرية والاستهزاء

تأتي السخرية والاستهزاء عن طريق توجيه المعلم عبارات تهكمية واستعمال كلمات احتقارية للمتعلم، كأن المعلم يقوم بتوجيه كلام جارح أو يقوم بالضحك على المتعلم عندما يعجز المتعلم عن الإجابة عن السؤال.

العقاب الجماعي

العقاب الجماعي يقصد به الحرمان والعزل الاجتماعي، وسحب المثيرات أو المعززات الإيجابية المرغوب فيها لمدة معينة أو بشكل دائم حسب نوع ودرجة السلوك غير المرغوب، والعقاب الاجتماعي يأخذ أشكالاً متعددة منها: العزل والابعاد والعزل والابتعاد نوع من أنواع العقاب الاجتماعي ويُراد به نقل المتعلم من البيئة التي يدرس فيها سواءً كانت مدرسة أو معهد تعليمي إلى بيئة تعليمية أخرى، لأن وجوده في المدرسة أو المعهد يشكل خطراً عليها، فلا بد من نقله إلى بيئة تعليمية أخرى، ويؤثر هذا العقاب على المتعلم إذ يجعل المتعلم يفقد كثيراً من خصائصه الإنسانية، ينمي هذا العقاب في المتعلم الميل للعنف انتقاماً من عزله وابعاده²⁰.

الحرمان

الحرمان نعني به منع المتعلم الذي ارتكب خطأً أو ذنباً من الاستمرار في الحصول على كل ما كان يحصل عليه من أشياء نافعة أو امتيازات في السابق، أو حرمان المتعلم من حقه الذي كان يمارسه أو يحصل عليه من قبل، فالمتعلمون يتمتعون بكثير من الحقوق والامتيازات في المدارس والمعاهد، فحرمان المتعلم من حقوقه وامتيازاته في المؤسسات التعليمية يُعد عقاباً له، فهذا النوع من العقاب قائم على سلب حقوق المتعلم التي كان يتمتع بها، وهذا النوع من العقاب لا يقل في تأثيره عن العقاب الجسمي، فهذا العقاب يؤدي في نهاية الأمر إلى عدم الاستقرار النفسي لدى المتعلم الذي تعرض لمثل هذا النوع من العقاب، كما يجعل المتعلم يتألم، خاصة إذا استمر العقاب لفترة طويلة؛ لأن المتعلم يسعى إلى الحصول على حقوقه وامتيازاته التي كان يتمتع سابقاً، ومن آثار عقوبة الحرمان الإيجابية تجعل الفرد يتعلم من الأخطاء التي يقع فيها، كما تدفعه عقوبة الحرمان إلى العمل المتواصل الذي قد يساعده على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى المستوى التحصيلي المطلوب.

ومن آثار العقاب السالبة على المتعلم في بعض الأحيان تتطور لديه عداوة صامتة بينه وبين المعلم، وتظهر بصورة واضحة في الشعور حيناً وتحتفي في اللاشعور أحياناً.

خلاصة القول:

نخلص إلى أن العقاب الجسمي يمكن أن نرى آثاره مباشرة، ولكن العقاب المعنوي بشكل عام يترك آثارا عميقة في نفسية المتعلم، وفي هذا الشأن تقول سهلية: (يُعد العقاب المعنوي من أقسى العقوبات التي يتعرض لها المتعلم، ويتساوى في درجتها مع العقاب الجسمي.... إذ أنه يحطم شخصية المتعلم بسبب ما يعانيه من قلق وتوتر وخوف)²¹.

الأسباب التي تستدعي العقاب

تأتي دواعي وأسباب وعوامل تؤدي إلى استخدام العقاب، فبعض العوامل والأسباب تتعلق بتصرفات وأفعال المتعلمين، والبعض الآخر يتعلق بشخصية المعلم.

أولاً: العوامل التي تتعلق بالمتعلم

تصدر بعض تصرفات وسلوكيات غير مرغوب فيها من المتعلمين، مما يؤدي إلى تعرضهم إلى العقاب، ومن هذه السلوكيات أو التصرفات الآتي:

- إحداث أصوات مرتفعة في الفصل أو القسم أو السرقة أو العراك مع بعضهم البعض.
- اللامبالاة والعصيان والتعدي على بعضهم.
- مخالفة الأوامر، ورفض القيام بالواجبات.
- التشويش والتغيب المستمر والكسل.²²

ومن نتائج الاستطلاعات حول العقاب، وبعد استجواب ثمانين معلماً ومعلمة بالمدارس الثانوية والمتوسطة، تأكد من خلال الاستطلاع أن أهم السلوكيات غير المرغوب فيها والتي تظهر عند المتعلمين وتدفع بالمعلم إلى استخدام العقاب هي:

- عدم الانتباه أثناء شرح الدرس
- إزعاج الزملاء ونسيان بعض الأدوات
- عدم احترام المعلم وإهمال الواجبات المفروضة، خاصة الواجبات المنزلية.

العوامل التي تتعلق بالمعلم:

يقول العالم برنارد دوي (Bernard Douet)، أن بعض المعلمين الذين يمارسون العقاب الجسمي تتميز شخصياتهم بالتعصب والتسلط، ولقد حدد "برنارد دوي" عوامل أخرى للعقاب منها: -

- 1- شخصية المعلم
- 2- ظروف العمل المدرسي
- 3- النموذج التربوي والطريقة التي يعتمد عليها
- 4- طلب العقاب من طرف أولياء الأمور

تصنيف العقاب المدرسي:

لقد صنف العلماء العقاب المدرسي عند إثبات المخالفة التي تستحق العقاب، فهناك عقوبة تصنف من الدرجة الأولى، وهي تستدعي أن يكتب الطالب إنذار أو يقوم مدير المدرسة بتوبيخ الطالب، فمن حق مدير المدرسة استخدام هاتين العقوبتين، وهناك عقاب من الدرجة الثانية وهو إقصاء الطالب مؤقتاً لمدة ثلاثة أيام، وهذا ما يتعلق بالعنف اللفظي أو الجسدي، فكل ما يصدر من الطلاب من عنف لفظي وجسدي يُعاقب عليه من إدارة المدرسة، فالمؤسسات التربوية والتعليمية تعمل على تربية الطلاب والمجتمع على التعاون والاحترام، والتحلي بالسلوك القويم والحسن بين الطلاب والأساتذة وجميع أفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها، وأن يتعاملوا فيما بينهم بروح المودة والاحترام، وأن يتجنبوا كل أنواع الإهانة والإساءات المعنوية والمادية، لبناء مجتمعات مثالية. ومن أنواع العقاب تحويل الطالب إلى مؤسسة تعليمية أخرى، إذا استدعي الأمر ذلك، فهناك من المخالفات التي تصدر من بعض الطلاب مثل: الأدوات التي تعتبر مهدد خطير لسلامة الإنسان كالسلاح الأبيض الذي يؤدي إلى العنف الجسدي بين الطلاب.

يمكن هنا الإشارة إلى العقاب الممنوع في المدارس، فكل أنواع العقاب الجسدي واللفظي، وكل أنواع العنف المعنوي، وحتى الوقوف على الحائط غير مرغوب فيها، وتُعد ممنوعة في داخل حجرة الدراسة أو خارجها، وذلك من قبل بعض إدارات التربية والتعليم.²³

وقد يلجأ المعلم إلى العقاب دون مراعاة الظروف التي يمرُّ بها المتعلم، فهناك طلابٌ يمرُّون بظروف نفسية أو الشخصية أو الاجتماعية صعبة تتطلب الوقوف عندها ومراعاتها، خاصة المراهقين من المتعلمين، فينحرف المعلم عن الدور التربوي الذي وجد من أجله فيتصرف بتسلط ولا يقيم لهذه الظروف التي يمرُّ بها المتعلم وزناً مما ينعكس سلباً على المتعلم، فاستخدام القسوة والعنف كوسيلة لضبط نظام الفصل، فتصبح المدارس مجرد جحور يسودها التسلط الذي يصل أحياناً حد الإرهاب والخوف مما يفقد معنى المدرسة، وقد توصل الباحث Debarbieux، إلى أن العنف المدرسي يجعل العلاقة التي تربط المعلم بالمتعلمين سيئة.

واستخدام المعلم للعقاب كوسيلة لعلاج سلوكيات المتعلم غير المرغوب فيها، ولكن بعض المدارس تطبق عقوبات ليست مثمرة ومحفوفة بالمخاطر؛ لأنها تدفع أحياناً بالمتعلم إلى كراهية ما يجب أن يجبه، ولعل رفض

العلماء لاستعمال العقاب يرجع إلى الآثار السلبية التي تتركها في شخصية المتعلم، وقد تؤدي به إلى النفور من المدرسة والهروب منها، أو تدني الدافعية للتعلم أو ظهور سلوكيات عدوانية.²⁴

ولقد بات السلوك العدوان ظاهرة خطيرة تهدد مفاصل المجتمعات فقد يلجأ المتعلم المراهق إلى إلحاق الأذى بزملائه أو بمعلميه أو قد يحدث أن يلحق الضرر بنفسه، وقد يجنح المتعلم إلى صبّ عدوانيته نحو الأشياء والممتلكات المدرسية، فإن هذه الظاهرة ظلت في تزايد مستمر ودائم من خلال الإحصائيات التي تم إجراؤها في عدد من المدارس، فمثلاً: في إيطاليا، لقي مدير مدرسة مصرعه طعنا بالسكين نتيجة لتدخله لفض نزاع نشب بين طلاب مدرسته وآخرين، وفي أمريكا، في مارس 1998م قام أحد المتعلمين بإطلاق النار على زملائه مما أدى إلى مقتل أربعة طلاب، وفي مصر، قام الطلاب بحرق مدرستهم نتيجة لفصلهم من الدراسة.²⁵

وتوصلت الدراسات إلى أن المعلم يؤثر على طلابه إذا كان سلوكه يتصف بالعدوان والميل إلى السيطرة والعنف نحوهم، فقد يدفعهم سلوكه هذا إلى استخدام ذات السلوك اتجاه زملائهم، واتخاذ العنف وسيلة للتعامل، ومن الملاحظ أن المعلم الذي يحتقر طلابه ويسخر من قدراتهم وإمكاناتهم، ومثل هذا السلوك والتصرف، الذي يُعد نوعاً من العقاب من قبل المعلم يدفع طلابه إلى الغش والكذب والخداع حتى يتمكنوا من تلبية طلبات معلمهم فيلجأون لمثل هذا السلوكيات.²⁶

وأن النظام المدرسي الذي يقوم على العقاب والقسوة والضرب والتوبيخ يؤدي إلى شعور المتعلمين بالخوف من المدرسة، وفقدان الثقة بالنفس والاكتئاب.²⁷

بجانب ذلك توصلت بعض الدراسات والأبحاث إلى أن المتعلم يتأثر بالمعاملة التي يتلقاها من الوسط المدرسي، وخاصة من المعلم باعتبار أن المعلم هو الشخصية التي ترتبط بعلاقة مباشرة مع المتعلمين، فالمتفاعل الذي يسود العلاقة بين المعلم والمتعلم والقائم على التفاهم والتعاون والمشاركة الفاعلة من قبل المتعلم تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلم من جهة وسلوكه من جهة أخرى.²⁸

فكل ما يتعلق بالعقاب الجسمي، وهو كلُّ عقاب يهدف إلى إيقاع الألم والأذى في جسم المتعلم كالضرب والركل، بالإضافة إلى العقاب المعنوي الذي يتمثل في أساليب التهكم والسخرية والسب والتهديد وكل ذلك يُعد من المعاملات التي تؤثر على المتعلم بشكل مباشر مما ينعكس ذلك على تحصيله العلمي ونشاطه التعليمي وسلوكه داخل الوسط المدرسي، كما تؤثر هذه السلوكيات في الجوانب النفسية للمتعلم كالاكتئاب والخوف وعدم الثقة بالنفس، تمتد هذه الآثار إلى المحيط الخارجي للمتعلم مما يؤثر على سلوك المتعلم في المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

وأكدت هذه الدراسة أن المعاملة السيئة والسباب والإجراءات العقابية لها القدرة على إحداث تدمير نفسي للمتعلم يصعب إصلاحه، كما أن العقاب يسبب مزيداً من العداوة والحقد والعزلة لدى المتعلم، بالإضافة

إلى أنه يدفع بالمتعلم نحو العدوانية اتجاه زملائه وأقرانه، بجانب ذلك يؤدي العقاب إلى السلوك العدواني اتجاه الممتلكات المدرسية والمعلمين والإدارة المدرسية.²⁹

الخاتمة

يجد المعلم نفسه أمام مؤسسة تعليمية وتربوية تفرض عليه أن يقوم بواجبه التربوي والتعليمي على أكمل وجه، ولكي يؤدي هذا الدور المطلوب اتجاه المؤسسة التربوية والتعليمية لابد أن يكون المعلم مُدركاً للأساليب التربوية والتعليمية، وفي مقدمتها العقاب، فهو من الأساليب والأدوات التي تستخدم كثيراً في المدارس والمؤسسات التعليمية بشكل عام لتغيير سلوك المتعلم، ولأسلوب العقاب آثار كبيرة وعميقة في نفسية المتعلم منها الإيجابي ومنها السلبي، وفي العملية التربوية والتعليمية يتعرض المتعلم لأسلوب العقاب بأنواعه المختلفة وطرقه المتعددة من جراء ما ارتكبه من ذنب أو خطأ أو تقصير في واجباته التعليمية التي يجب عليه القيام بها، والمقصود من هذا العقاب تعديل سلوكه وإصلاحه، وحمايته من الأخطاء التي تعود عليه بالضرر، وحماية المجتمع والبيئة من ذلك الشر الذي يطال غيره من الطلاب، فإذا استخدم المعلم العقاب بالطرق العلمية والتربوية الصحيحة فسوف يقود المتعلم إلى إصلاح نفسه، وسيكون للعقاب أثره الإيجابي على نفسية المتعلم ويدفعه إلى المزيد من العمل والتفوق وتصحيح الأخطاء وتعديل سلوكه، أما إذا تم هذا العقاب بطريقة غير تربوية فسوف يؤدي ذلك إلى نتائج سيئة في نفسية المتعلم، ويترك أثراً سلباً في نفسه يصعب معالجته، كما يقود ذلك العقاب إلى تدني مستوى المتعلم في التحصيل الدراسي والهروب من المدرسة والعدوانية اتجاه زملائه والمعلمين والمجتمع، فيجب على المعلم معرفة العقاب وأنواعه والآثار المترتبة عليه حتى يستطيع أن يتجنب الآثار السالبة التي قد تحدث عواقب وخيمة على المتعلم، فالمعلم له أدوار مختلفة ومتنوعة تربوية وتعليمية منها فرض النظام والانضباط في داخل المؤسسة التعليمية وخارجها وضبط سلوك المتعلمين.

فالمعلم مفتاح نجاح العملية التربوية في المؤسسة التعليمية، فهو الذي يقوم بخلق بيئة تربوية وتعليمية صالحة تتوفر فيها كل أنواع العلاقات والروابط الإيجابية التي تسمح بنمو مجتمع تسوده قيم الاحترام والتسامح وحسن المعاملة، يراعي فيها الظروف الحرجة التي يمر بها كل طالب من تغيرات نفسية خاصة الطلاب الذين في سن المراهقة، فالطلاب المراهقين يحتاجون إلى معاملة خاصة تتناسب مع التغيرات النفسية والجسمية والعقلية لديهم، وهي أخطر مراحل النمو عند المتعلم فيكون المتعلم في هذه المرحلة مندفعاً ومتحرراً، ويميل إلى التطرف والرغبة في إثبات الذات، والحساسية الشديدة اتجاه المجتمع والبيئة التعليمية التي يتفاعل معها.

- 1 العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي المدرسين وتأثيرها على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط والمستوي الثانوي، الجمهورية الجزائرية، 2011م.
- 2 ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (عقب)، م 6، ص 349.
- 3 إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة (عقب)، ص 613.
- 4 المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت - لبنان، ط2، 2001، ص 996.
- 5 محمد حسن العمارة، المشكلات الصفية، ص 34.
- 6 سعيدة صالح، العقاب وأثره على الدافعية للإنجاز، لدي تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003، ص 55.
- 7 سعيدة صالح، العقاب وأثره على الدافعية للإنجاز، مرجع سابق، ص 28.
- 8 الدكتورة سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 2001م، ص 330.
- 9 العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي، مصدر سابق، ص 15.
- 10 سعيدة صالح، العقاب وأثره على الدافعية للإنجاز، مرجع سابق، ص 38.
- 11 سعيدة صالح، العقاب وأثره على الدافعية للإنجاز، مرجع سابق، ص 39.
- 12 أحمد منير مرسى، المعلم والنظام، المكتبة الحديثة، القاهرة ص 96.
- 13 العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي، مصدر سابق، ص 18.
- 14 العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي، مصدر سابق، ص 18.
- 15 محمد علي عمارة، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، دار الفتح للتجديد الفني، القاهرة مصر، د ط، 2008، ص 195.
- 16 العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي، مصدر سابق، ص 19.
- 17 الدكتور يوسف قطامي، إدارة الصفوف، الأسس السيكلوجية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 2002، ص 391.
- 18 فاروق الروسان، تعديل وبناء السلوك الإنساني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 - 2000م، ص 147.
- 19 فاروق الروسان، تعديل وبناء السلوك الإنساني، مصدر سابق، ص 147.
- 20 الدكتور عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2004م، ص 449.
- 21 الدكتورة سهيلة كاظم الفتلاوي، تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2005م، ص 312.
- 22 نبيه الغيرة، المشكلات السلوكية عند الأطفال، المكتب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 4.
- 23 وحيدة المكاسة، التعزيز والعقاب وأثرهما في التحصيل الدراسي في المراحل الابتدائية، مدرسة عيسى رزاق أنموذجا، 22 جوان 2017، ص 33.

- ²⁴ محمد عبد الرحيم عدس، كتاب فن التدريس، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة - 2000، ص 49.
- ²⁵ الدكتور عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار الملايين، بيروت، ط4، 1991م، ص 289.
- ²⁶ الدكتورة سلوى عثمان الصديقي، وجمال عبد الخالق وآخرون، مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة 2002، ص 122.
- ²⁷ أحمد محمد الزغي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية، دار زهران، عماد 2002م، ص 218.
- ²⁸ الدكتور عبد المنعم أحمد الدر دير - الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، عالم الكتب، القاهرة، ص 103-104.
- ²⁹ العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي، مصدر سابق، ص 10.

المصادر والمراجع

1. أحمد محمد الزغي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية، دار زهران، عماد 2002م.
2. أحمد منير مرسي، المعلم والنظام، المكتبة الحديثة (د.ت)، القاهرة.
3. سعيدة صالح، العقاب وأثره على الدافعية للإنجاز، لدي تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003.
4. سلوى عثمان الصديقي، وجمال عبد الخالق وآخرون، مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة 2002.
5. سهيلة كاظم الفتلاوي، تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2005م.
6. سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 2001م.
7. عبد المنعم أحمد الدر دير - الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، عالم الكتب، د.ت، القاهرة
8. عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار الملايين، بيروت، ط4، 1991م.
9. العربي قوري ذهبية، العقاب الجسدي والمعنوي المدرسيين وتأثيرها على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط والمستوي الثانوي، الجمهورية الجزائري، 2011م.

10. عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2004م.
11. فاروق الروسان، تعديل وبناء السلوك الإنساني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 - 2000م.
12. محمد عبد الرحيم عدس، كتاب فن التدريس، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة - 2000م.
13. محمد علي عمارة، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، دار الفتح للتحديد الفني، القاهرة - مصر، د ط، 2008م.
14. نبيه الغيرة، المشكلات السلوكية عند الأطفال، المكتب الإسلامي، بيروت، 1998م.
15. وحيدة المكاسة، التعزيز والعقاب وأثرهما في التحصيل الدراسي في المراحل الابتدائية، مدرسة عيسى رزاوق أنموذجا، 22 جوان 2017.
16. يوسف قطامي، إدارة الصفوف، الأسس السيكولوجية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 2002م.